بعد تشكيل لجنة الوساطة وجهود التهدئة:

ارتياح كبير لدى سكان العاصمة لرفع المظاهر المسلحة ونقاط التفتيش والتمترس

مواطنون: تشكيل اللجنة يعكس مسئولية الدولة وعلى الطرف الآخر الالتزام أيضاً

■ قبل نحو اسبوعين فشلنا في الوصول إلى أقارب لنا يقيمون في منطقة شارع ١٧ وجواره بين شارعي هائل والزبيري كان الذهاب إليهم بالسيارة ضربا من المستحيل فالنقاط الامنية من كل الاطراف تنتشر هنا وهناك والمتارس تعيق الحركة إلى حد كبير، حتى وإن ترجلت عن سيارتك فالصعوبة تظل قائمة وفشلت مع عدد من الاقارب في أن نصل إليهم وزيارتهم، كنا قلقين جدا مما تؤول اليه الاوضاع وحزينين جدا على منظر الشوارع التي كانت تكتظ بالحياة بدت اليوم شبه ميتة والرصاص معلم على كل زاوية فيها تحكي عن ليال صيبة مربها من ظلوا هنا من السكان، منذ نهاية الاسبوع الماضي بدأ الوضع يتغير بشكل ايجابي وإلى حد كبير كل تحدث الينا تحدث عن تقدم يحرز، الخميس الماضي كانت لنا زيارة نقاط التفتيش تم ازالة الغالبية منها كما تم رفع اشكال المظاهر المسلحة ورفع الكميات المهولة من الأتربة التي كانت تشكل المتاريس لكل طرف.

استطلاع/إبراهيم الوادعي

يمكن وصف الأمر بالخطوة الجبارة والتي قامت بها اللجنة المشكلة من قبل رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح والخاصة بازالة اشكال التمترس القائم في بعض مناطق العاصمة صنعاء وإنهاء كافة أشكال التواجد للمسلحين والمعدات العسكرية بشوارع العاصمة من كافة الأطراف وإعادة الحيوية إلى صنعاء، شكلت عامل ارتياح كبير بين اليمنيين وسكان العاصمة بشكل خاص الذين عانوا كثيرا نتيجة للتمترس الذي كان قائما في بعض مناطق العاصمة والذي أعاق حياة الناس وشل قدرتهم بشكل كبير وزرع في أنفسهم الخوف على مستقبلهم ومستقبل وأمن أطفالهم الذين يتوجهون صباح كل يوم إلى المدارس.
اللجنة التي يراسها اللواء غالب القمش وعضوية عدد من الشخصيات الوطنية المشهود لها بالنزاهة والحيادية بدأت عملها فعليا بعد التواصل مع كل الأطراف ولمس المواطنون منذ نهاية الاسبوع الماضي جهود اللجنة على الأرض حيث ازيلت نقاط التفتيش والتمترس وتم رفع المعدات العسكرية الثقيلة من عدة شوارع في العاصمة.

أوضاع صعبة

وبحسب المواطن محمد مطهر – موظف حكومي – يقطن في منطقة القاع – فان الخطوة الاخيرة بازالة نقاط التفتيش والتمترس قد شكلت ارتياحا كبيرا لدى الساكنين في منطقة القاع والذين صمدوا في بيوتهم خلال فترة الاشتباكات المسلحة التي عاشت جزءا منها منطقة القاع على وجه الخصوص، ويقول: كنا نخضع للتفتيش أكثر من عشر من حين اخرج من بيتي إلى أن اعود وهذا الأمر بعد توقف الاشتباكات المسلحة، حتى اني اخضع للتفتيش مرتين أو ثلاث من أجل شراء زبادي نسيت إحضاره وخرجت من البيت لشرائه.
ويضيف: في الليل كانت الصعوبة أكبر مما عليه في النهار فتبادل اطلاق الرصاص مستمر بين الحين والاخر من نقطة إلى نقطة ومن مترس السي مترس بين قوات الفرقة وقوات الأمن التي احيانا لايفصلها عن بعضها الا امتار قليلة، هذا يفتشك وهذا يفتشك، لقد عشنا حياة صعبة جدا جدا ولولا انه لامأوى لنا غيرالبيت الذي نقيم فيه لكنا قد نزحنا مع من نزحوا.
ويختم حديثه بالقول: أرى أن هذه خطوة أساسية على طريق الحل فمن الصعب على الناس العيش في ظروف كهذه دخول البيت بتفتيش والخروج منه بتفتيش والرصاص لاتعلم متى ينطلق ومن أين يأتي، أتمنى أن يستمر العمل بهذا النمط وتتواصل جهود اللجنة لرفع كل نقاط التفتيش والتمترس من كل شوارع العاصمة حتى يعود الأمان للمواطن الذي انهكته الأزمة فكيف بالاقتتال.

خطوة في الطريق الصحيح

من جانبه العامل مفيد الدريهمي يعمل بمحل قطع الغيار في شارع الزبيري فيرى في خطوة إزالة أشكال المظاهر المسلحة من العاصمة خطوة جبارة وفي طريقها الصحيح، ويقول: أعمل في محل لبيع قطع غيار السيارات قريب من جولة كنتاكي والآن أعمالنا معطلة وأرزاقنا مقطوعة ومن الصعب الدخول إلى المنطقة بسبب التواجد العسكري هناك والخوف من اندلاع اشتباكات مسلحة في أي وقت.
ويضيف: خسائرنا كبيرة طبعاً بسبب توقفنا عن العمل وصاحب المحل لايدفع لنا عن أيام التوقف عن العمل لذا فنحن نعيش حالة صعبة مع أسرنا، وأمل من اللجنة أن تعمل على أن يستتب رفع المظاهر المسلحة بشكل دائم وفتح الشوارع خاصة شارع الزبيري ومنطقة جولة كنتاكي بشكل دائم، فهذا الشارع حيوي وأرزاق مئات الأسر مرتبطة بسير الحياة فيه بشكل طبيعي وروتيني.

الأزمة أصابتنا بالإنهاك

من جانبه عبدالله شرف موظف بالقطاع الخاص يؤكد أن هذه الخطوة الحكيمة كفيلة بإعادة الأمل إلى الناس الذين انتابهم القلق الشديد على مستقبل البلد وعلى وضع العاصمة، ويقول: اضطررنا إلى التوقف عن العمل مراراً في مكتب الشركة بشارع الزبيري بسبب الاشتباكات المسلحة والأوضاع الأمنية المقلقة، كما أن أخوتي وأقارب لي يسكنون في شارع ١٦ ظللت لفترة ٣ اسابيع عاجزا عن زيارتهم أو الالتقاء بهم فقط الهاتف الارضي ظل الوسيلة المتاحة، هم حبسوا حيث هم بسبب المواجهات المسلحة ونحن عجزنا عن الدخول إليهم، وبعد أن هدأت المواجهات وسرت هدنة خلال الأسبوعين الماضيين ظللت غير قادر على الذهاب إليهم بسبب نقاط التفتيش من الجانبين والمتارس المقامة والتي تمنعك من الخول إلى تلك المنطقة الملتهبة، أعتقد الوضع سيكون أفضل الآن.
ويضيف: المواطن اليمني انهكته الأزمة السياسية المستمرة منذ بداية العام وضربت الكثير من المصالح وأصبحنا غير قادرين على توفير لقمة العيش إلا بصعوبة، وأريد أن أقول للمعارضة قبل السلطة يجب أن تشعروا بنا ويجب أن تحكموا العقل فالدماء التي تسيل هي دماء اليمنيين والمتضررين من الأشكال المسلحة وإغلاق الشوارع وتخريب معايش الناس البسطاء الذين يعانون اليوم الأمرين.

نجاح كبير

لجنة الوساطة والتهدئة قامت بالإشراف المباشر ومتابعة إخلاء الشوارع التي طالتها الاشتباكات المسلحة من المظاهر المسلحة، وحققت نجاحاً كبيراً في ما يتصل بعملها على الأرض، وأكدت أنها ستواصل جهودها لإزالة المظاهر المسلحة في كافة أحياء وشوارع العاصمة تنفيذاً لتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية بهذا الشأن، وحرصاً على إخلاء العاصمة صنعاء من المظاهر المسلحة، ومن مظاهر التوتر التي تؤثر بصورة سلبية على حياة المواطنين وأمنهم واستقرارهم.

مسئولية الدولة

مواطنون عديدون في عدد من أحياء العاصمة اعربوا عن ارتياحهم الشديد لنجاح جهود لجنة الوساطة والتهدئة الأمنية في إخلاء عدد من الشوارع والمناطق من المظاهر المسلحة. مؤكدين أن هذه الخطوة تعكس مسؤولية الدولة والحكومة التي كانت أول من التزمت بالقرار، معبرين كذلك عن أملهم في أن يلتزم الطرف الآخر بالتهدئة وعدم استحداث نقاط تفتيش أو وضع متاريس.

الحل ليس غائباً

حسن الفقيه

■ حين نقول أن الحل موجود فهو موجود بالفعل والحل الذي يرضي الجميع وليس الجميع على خطأ أو صواب والعيب أن يقول الذي على صواب أنه على صواب دائماً وكذلك الذي تيقن أنه على خطأ وعناده يجعله يستمر على خطئه والذي على صواب لا يجب أن يدين الآخرين بالأخطاء لأن ذلك من طبعه إبعاد أي حل، لقد استغل المتآمر الخفي والخارجي كل شيء حتى إعلامكم إعلام الطرفين فما يريد زرعه تقومون أنتم بزرعه لجعل هوة الشرخ بينكم تزداد أكثر وأكثر حتى لا تجتمعوا ... لا ننسى أننا جميعاً مسلمون ولا يشك أحد في ذلك والكل يظن بأنه حريص على الوطن وأنه وحده قادر على إيصال المواطن إلى بر الأمان وذلك هو أصل الخطأ فلا يكتمل الانجاز إلا بالتعاون لا نستطيع أن نمضي بدونهم ولا يستطيعون أن يمضوا بدوننا هم منا ونحن منهم، لقد تعايشنا عمراً طويلاً هم ونحن جسد واحد فلماذا نخطئهم ولماذا يخطئونا فلا نستطيع أن نعيش نحن وهم كذلك لا يستطيعون العيش بدوننا، فليس لهم دين بدونهم لنا دين آخر فديننا واحد وأصلنا واحد فيجب أن لا نعيب في أحد ما وليس العيب أن يقيم الإنسان أي اعوجاج فيه أو في غيره بالنصح والتسامح ولا يجب أن ينقص من قدر طرف منا فلنتقارب ونعود كما كنا لنؤدي الرسالة المناطة بنا أن نؤديها ولنحقن دماءنا جميعاً ولنؤمن لأبنائنا حياة كريمة يذكروننا حينها بكل خير ونخلد فيهم تعايشنا السلمي ونزرع فيهم حب الله ورسوله وحب الوطن حينها لن يحصد الجميع سوى الخير في الدنيا والآخرة، وحين نقول أن الحل موجود فهو فعلاً موجود وهي الحكمة التي لازالت حتى الآن قد منعت كل حدث مناط به أن يحدث فلازال ما ء الوجه للجميع محفوظ ولازال الخطأ في بدايته من الطرفين لم يصل إلى المستوى الذي لا يمكن حينها سوى أن نجني غير الدمار والموت للوطن أرضاً وإنساناً، الفرصة لازالت سانحة للجميع أن يضع كل طرف عناده جانباً ونثق بالله وأن لا ينكر طرف الطرف الآخر وهنا فقط سوف يعرف الشعب أن كل طرف تنازل عن حقه إنما تنازل حباً في شعبه ووطنه حينها فقط سنسوق البلد إلى بر الأمان وليكن الجميع على علم بأن الحلول القادمة من الخارج أنما هي حلول تخدم مصالحهم ولو رأينا حلهم الذي أتوا به لكم هل كان هذا الحل يرضي جميع الأطراف حتى تطيب نفوس الأطراف المتنازعة ليسود الوفاق والتراضي،لا والله إن حلهم قد زاد الهوة والشرخ مع العلم أنه كان الأحرى بهم أن يحاولوا بشتى الوسائل جمعكم جميعاً قبل عرض حلهم الذي باعد بين الأطراف من دون أن يقر بها متناسياً أن أي حل المفروض أن يكون الطرفان منتصرين فيه بحيث لا يكون هناك منتصر واحد ومهزوم واحد بل نريد أن يكون الحل الذي يكون الوطن أرضاً وإنساناً فيه منتصراً ليسود الوئام جميع الأطراف، إن الحل الذي يرضي طرفاً دون الآخر حل يهدم لا يخدم ولا يبني بل يدعم الصراع والفتنة، أين حكمتكم التي أنارت الدنيا شرقاً وغرباً حتى امتدحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحذار أن نصل إلى طريق مسدود طريق لن يصل فيه أحد من الطرفين إلى بر الأمان، تذكروا أبناءكم وأحفادكم وتذكروا الأجيال التي ستأتي على ماذا ستعيش هل على دمار ودماء أم على تعايش آمن وسلمي لتكونوا آية في التضحية التي ضحيتم بها لأجل شعبكم وأجلهم لكي يعيشوا حياة كريمة ليراجع كل طرف نفسه لتصلوا إلى الحل بالحكمة والإيمان لتضيعوا حينها الفرصة على من هدفه قتل الطرفين وهدفه إظهار الدين الإسلامي الحنيف بأنه دين الإرهاب والقتل حتى تظهر الصورة للعالم أجمع بأنكم جميعاً لا تستحقون العيش بسبب رؤيته التي هو يستعد بها للقضاء عليكم جميعاً وبغطاء شرعي وهو فقط يبحث عن الغطاء الشرعي ولن يكون له ما يريد إلا حين تسيل دماء الطرفين وتنهك وتدمر كل قوة في أيديكم وهنا فقط لن يكون لكم ما تريدون وتحمون به أنفسكم أو شعوبكم.. يا أهل الحكمة فيكم من الحكمة ما يرد كيد الأعداء فأنتم أحفاد الأنصار وأنتم مدد لمن يستغيث بكم ويستنصركم، أسأل الله أن يجمعنا على الحق ويهدينا لحقن الدماء ويوفقنا جميعا لنكون أعوان بناء لا هدم. الشريعة والسنة، الكل ليس منكراً لها ولا ننسى قول الرحمن» ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» صدق الله العظيم.

زير السحول وقتيل الباص

عرض/ فواز محمد إسكندر

● بلاشك أن الوضع الحالي لمختلف محافظات الجمهورية له دور أساسي بتفاصيل جريمة أسبوعنا الجاري والمتمثل ذلك الوضع في التوهم المخيف عند الكثير من ضعفاء النفوس ومرضى العقول بأن لا دور للأمن وحتى الجيش في مناطقهم وقراهم وحتى الطرق الرئيسية التي تربط المحافظات ببعضها البعض الأمر الذي سولت لهم أنفسهم الضعيفة على القيام بالأفعال الهوجاء والمخالفة للنظام والقانون وحتى للشرع والسنة، وكذا الأعراف والتقاليد والعادات المختلفة، الهدف من تصرفاتهم تلك هو إثارة الفوضى والإخلال بالأمن والنظام والسلب والنهب وبث الخوف والهلع بين الأهالي والناس أجمعين وسواء كانت أغراضهم شخصية أو حزبية وحتى قبلية وكيفما كانت فالنتيجة واحدة والجميع يعرفها ويرفضها وضدها.
ودخولاً بتفاصيل الجريمة التي كانت منطقة السحول بمحافظة إب تلك المنطقة الشهيرة والمعروفة باسم وادي السحول – سحول بن ناجي– قديماً وحالياً إلا أنها سابقاً أطلق عليها البعض بوادي الموت وذلك مسرحاً لها ولوقائع ارتكابها وتحديداً في مثلث السحول الجولة التي تربط الخط الدائري الغربي «القديم» بالخط الجديد المنتهي بخط الثلاثين وأصلهما هو خط يربط إب بصنعاء عبر ذمار ووصولاً إلى تعز وعدن.
الوقت كان فجراً حينما ابلغت أجهزة الأمن بالجريمة لحظة وصول شخصين على متن باص حافلة ومعهم شخص ثالث يظهر من شكله أنه مصاب وكان الهدف من وصولهم هو اسعافه وبالطبع تم نقله إلى الطوارئ وإجراء الاسعافات الأولية له دون فائدة حيث فارق الحياة متأثراً بإصاباته الجنائية «طلق ناري» ليباشر مندوب البحث الجنائي بالمستشفى عمله من جديد بعد أن كان قد أبلغ أولياً عن وصول حالة إصابة لتتحول إلى قتل.
وأبلغ مدير البحث الجنائي العقيد أنور عبدالحميد حاتم الذي وجه بانتقال الأدلة الجنائية والتواصل مع مدير عام أمن محافظة إب العميد ركن أحمد يحيى الشيخ الذي بدوره وجه باتخاذ الإجراءات القانونية لاسيما وأن تفاصيل الحادثة تشير إلى تعرض الثلاثة الأشخاص والحافلة للتقطع والنهب والسلب ومن ثم تعرضوا لإطلاق نار أدى إلى مقتل أحدهم والعمل على سرعة الوصول إلى الجناة وضبطهم.
كان العقيد عبدالعزيز علي الشعري رئيس قسم الاعتداء والقتل من تم تكليفه بالقضية من قبل مدير البحث الجنائي وتم انتقاله فجراً إلى المستشفى لسماع أقوال المسعفين للمجني عليه والاطلاع عن قرب على تفاصيل الحادثة وتوصل من خلالهما إلى معلومات قد تفيد القضية التي أثمرت لاحقاً وصبت مصلحتها في نجاح كشف غموض الواقعة من الجانب الآخر «الجناة» عندما صادف أثناء تواجده بالمستشفى، وصول شخص مصاب بحادث مروري كما يظهر عليه من الخدوش والجروح التي على جسمه فدفعه فضوله المباحثي أولاً والمعلومة التي في رأسه حول القضية ثانياً إلى سؤال ذلك الشخص عن سبب إصابته فرد عليه تلقائياً قائلاً «صدمني باص» وتركه لحظات وعاود سؤاله عن أسباب اصابته ليكون الرد هذه المرة مغايراً لما سبق الرد عليه الأمر الذي أثار شكه واستغرابه وملاحظته على شكله وإيقانه بأن الشخص ليس بالعادي ما جعله يستدعي أحد الأشخاص المسعفين للقتيل واصطحابه إلى مكان وجود ذلك الشخص «المصاب» الذي وبمجرد مشاهدة المسعف له أشار إليه أنه أحد الأشخاص الذين قاموا بالتقطع له ومن كان معه على الباص وإطلاق النار عليهم وإصابة أحدهم.
كرر المسعف القاء نظراته على ذلك الشخص وكان متأكداً مما اتهمه فيه وهو ما جعل العقيد الشعري يقوم بإبلاغ مدير البحث الجنائي العقيد أنور حاتم الذي وجه بالتحفظ على ذلك الشخص لحين وصول طقم الإدارة وهو ما تم بالفعل وإيصال المتهم إلى إدارة البحث الجنائي .. إضافة لاصطحاب الشخصين المسعفين للقتيل إلى ذات المكان ولكن لاستكمال أخذ أقوالهما حول الحادثة وتعرفهما الاثنان على ذلك الشخص الذي تم حجزه على ذمة القضية وأخذ أقواله أيضاً من قبل رئيس قسم الاعتداء والقتل عبدالعزيز الشعري والمقدم حسين عبدالله سلمان اللذين قاما بالانتقال إلى مكان الحادثة لمعاينته مع خبراء الأدلة الجنائية وبمقدمتهم مدير الأدلة الجنائية الرائد محي الدين عباس الفلاحي ومعهم المساعد شكري جمال حاتم وزميله المساعد جابر سبأ.
اتضحت الرؤية تماماً وعرفت الحقيقة وانكشفت تفاصيلها سريعاً ومن خلال تلك الإجراءات وأقوال المسعفين وهما سائق الباص والراكب اللذان كانا بجانبه عند التقطع لهم والمجي عليه خلفهم وكذا اعترافات المتهم الملقب بالزير الذي لم يجد طريقاً للهروب منه والإنكار حيث أقر بكل ما حدث .. سأوجز أهم ما جاء فيها وهي أصلاً تفاصيل الجريمة. تابعوا معي السطور القادمة في يوم الحادثة مساء وعقب عودته هو والشخصين اللذين كانا معه من مكان تنفيذ المهمة التي كلفهم بها شيخهم غير المشرفة والمرضية للضمير .. اتفقوا على الاتجاه إلى الجولة القريبة منهم الواقعة على خط صنعاء – إب – تعز وهي بنطاق إب منطقة السهول وكان الغرض من ذهابهم إليها هو استحداث نقطة تفتيش «قطاع طرق» والقيام بتفتيش السيارات القادمة من صنعاء وابتزاز الركاب بأي ذراع وأعذار قبيحة وفعلاً باشروا مهامهم بمجرد وصولهم الجولة وأوقفوا السيارات الواحدة تلو الأخرى والهدف الحصول على المال وحينها وصل باص على متنه ثلاثة أشخاص السائق واثنين ركاب استوقفوه وطلبوا من السائق إبراز بطاقة الهوية وأوراق الباص ودار بعض النقاش معهم .. وقتها شعر السائق أن هؤلاء الأشخاص يريدون ابتزازهم مادياً وتعسفهم ما كان منه هو التحرك بباصه بسرعة تاركاً خلفه الأشخاص الثلاثة الأمر الذي جعل أحدهم يبدي استياءه وغضبه من تصرف ذلك السائق في الهروب من خلال اللجوء إلى السلاح الذي كان يحمله نوع «آلي» وإطلاق النار باتجاه الباص الهارب لعله يوقفه وانتهى الأمر هنا، فالباص ومن عليه تمكنوا من الفرار والأشخاص الثلاثة بقوا في مكانهم لإكمال مهمتهم الشخصية والعمل على اصطياد ضحايا جدد.
لحظات ودقائق مرت من حدوث ذلك قرر سائق الباص ومن كان بجانبه الاتجاه صوب النقطة الأمنية بالسحول القريبة منهم للإبلاغ عن ما تعرضوا له وقتها سمعوا صوت الشخص الثالث الذي معهم الراكب بكرسي خلفهم يئن ويشهد شهادة الموت وأنين الجريح أيقنوا أن مكروهاً قد اصابه وهو ما كان بالفعل وجدوه مصاباً فقد اصابته الطلقة النارية المنطلقة من اتجاه الثلاثة الأشخاص «قطاع الطريق» فغيروا اتجاههم بالطريق لإسعاف صاحبهم إلى أقرب مستشفى ومع مرورهم بطريقهم كانت مفاجئة وجدوها أمامهم الأشخاص الثلاثة «المتقطعين» على متن دراجة حتى سقطوا أرضاً معتقداً أنهم أتوا بعدهم للبحث عنهم.
وواصلوا السير والمشي لإسعاف المصاب وفعلاً وصلوا المستشفى وأدخلوه الطوارئ وهو مالم يفيد وينفع فقد فارق الحياة متأثراً بإصابته ليتم إبلاغ العمليات بأمن المحافظة من قبل مندوب البحث الجنائي بالمستشفى.
إلى هنا كانت أهم ما حملته تفاصيل الواقعة وفق رواية وافادات المسعفين «سائق الباص – والراكب الآخر» وكذا اعترافات المتهم الذي أفاد وذكر أسماء الشخصين اللذين كانا معه وأن السلاح المستخدم بالحادثة سلمه بعد الواقعة للشيخ الفلاني ومن ثم قام بإسعاف نفسه جراء إصابته عند سقوطه من على الدراجة النارية نتيجة اعتراضهم من قبل الباص وصدمه لهم وكان مستشفى الثورة هو وجهته في اسعاف نفسه الذي كما كنت قد سلفت في السطور الأولى الماضية صادف وجوده بالمستشفى مع وجود أصحاب القتيل الذي لم يكن يعرف نفسه أن هناك مقتولاً أصيب أثناء ما كان بذلك الباص وحدث ما حدث من تعرف وضبط ووقوعه في قبضة رجال البحث الجنائي وهكذا وقع الزير في قبضتهم واستكملت الإجراءات واستخرجت الأوامر القهرية ببقية المتهمين وعددهم اثنين وجهزت القضية وأحيلت مع أولياتها والمتهم إلى النيابة طبقاً للقانون.

حوادث بالكريكاتير